ـ الباب الخَامِس

الفعل... وأقسامه

وهو يشتمل على تسعة فصول:

١ـ الماضي والمضارع والأمر:

ينقسمُ الفعل باعتبار زمانه إلى: ماضٍ؛ ومضارعٍ ؛ وأمر.

ـ فالماضي: ما دلَّ على معنىً في نفسه مقترنٍ بالزمان الماضي؛ كـ: جاء؛ واجتهدَ؛ وتَعلّمَ.

ـ وعلامتهُ: أَن يقبلَ تاء التأنيثِ الساكنةَ، مثل: كتبتْ.

أو تاء الضمير، مثل: كتبتَ؛ كتبتِ. كتبتما؛ كتبتم؛ كتبتنَّ؛ كتبتْ.

ـ والمضارعُ: ما دلَّ على معنى في نفسه مقترنٍ بزمانٍ يحتمل الحالَ والاستقبالَ، مثل: يجيءُ؛ ويجتهدُ؛ ويتعلَّمُ.

ـ وعلامتُه: أن يقبل: (السينَ)؛ أو: (سوفَ)؛ أو: (لم)؛ أو (لن).

مثل: سيقول؛ سوف نجيءُ؛ لَمْ أَكسلْ؛ لنْ أَتأخرَ.

ـ والأمر: ما دلَّ على طلب وقوعِ الفعل من الفاعل المخاطب بغير لام الأمر.

مثل: جِيءْ؛ واجتهدْ؛ وتعلَمْ.

ـ وعلامته: أَن يدلَّ على الطلب بالصيغة؛ مع قبوله ياء المؤنثة المخاطبة.

مثل: اجتهدي.

٢ـ المتعدي واللازم:

ينقسم الفعل باعتبار معناه إلى متعدٍّ ولازم:

ـ الفعل المتعدي:

ـ الفعل المتعدّي: هو ما يتعدَّى أَثَرُهُ فاعلَه؛ ويتجاوزه إلى المفعول به.

مثل: فتحَ طارقٌ الأندَلسَ.

وهو يحتاج إلى فاعل يفعله ومفعولٍ به يقَع عليه.

ويسمى أيضاً: (الفعلَ الواقعَ)؛ لوقوعه على المفعول به.

و: (الفعلَ المجاوزَ)؛ لمجاوزته الفاعل إلى المفعول به.

ـ وعلامته: أَنْ يقبلَ هاء الضمير التي تعود إلى المفعول به.

مثل: اجتهد الطالب فأكرمه أُستاذه.

أما هاء الضمير التي تعود إلى الظرف أو المصدر؛ فلا تكون دلالة على تعدي الفعل إن لحقته.

فالاول مثل: يوم الجمعة سرته.

والثاني مثل: تجمل بالفضيلة تجملاً كان يتجمله سلفك الصالح.

فالهاء في المثال الأول في موضع نصب على أنها مفعول فيه.

وفي المثال الثاني في موضع نصب على أنها مفعول مطلق.

ـ المتعدي بنفسه والمتعدي بغيره:

ـ الفعل المتعدي: إما متعدٍ بنفسه، وإما متعدٍ بغيره.

ـ فالمتعدي بنفسه: ما يصل إلى المفعول به مباشرةً ـ أَي أَي بغير واسطةِ حرف الجر. مثل: بريت القلمَ.

obeikandl.com

ومفعوله يسمى: (صريحاً).

ـ والمتعدي بغيره: ما يصل إلى المفعول به بواسطة حرف الجر.

مثل: ذهبتُ بكَ؛ بمعنى: أَذهبتُكَ.

ومفعوله يسمى: (غير صريح).

وقد يأخذ المتعدي مفعولين أحدهما صريحٌ، والآخر غير صريحٍ، نحو: أَدُّوا الأمانات إلى أَهلها.

فالأمانات: مفعول به صريح.

وأَهل: مفعول به غير صريح، وهو مجرور لفظاً بحرف الجر، منصوب محلاً على أنه مفعول به غير صريح).

ـ المتعدي إلى أكثر من مفعولٍ واحدٍ:

ينقسم الفعل المتعدي إلى ثلاثة أقسام:

(أ) متعدٍ إلى مفعول به واحد.

(ب) ومتعد إلى مفعولين.

(جـ) ومتعد إلى ثلاثة مفاعيل.

ـ فالمتعدي إلى مفعولٍ به واحدٍ:

كثيرٌ، وذلك مثل: كتب، وأخذ، وغفر، وأكرم، وعظم.

ـ المتعدي إِلى مفعولين:

المتعدي إلى مفعولين على قسمين:

١ـ قسمٍ ينصب مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبراً.

٢ـ وقسم ينصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبرٌ.

ـ فالأول ؛ مثل : أَعطى ، وسأل ، ومنح ، ومنع ، وكسا وألبس ، وعلَّم.

تقول : أَعطيتك كتاباً. ، منحت المجتهد جائزةً ، منعت الكسلان التنزُّه ، كسوت الفقير ثوباً ، أَلبست المجتهدة وساماً ، علّمت سعيداً الأدبَ.

ـ والثاني على قسمين :

١ـ أفعال القلوب.

٢ـ وأفعال التحويل.

١ـ أفعال القلوب :

أفعال القلوب المتعدية إلى مفعولين ؛ هي : رأى ؛ وعلم ؛ ودرى ؛ ووَجدَ ؛ وألفى ؛ وتعلَّم ؛ وظنَّ ؛ وخالَ ؛ وحسبَ ؛ وجعل ؛ وحَجا ؛ وعدَّ ؛ وزَعمَ ؛ وهَبْ.

وسميت هذه الأفعال : (أفعال القلوب) ؛ لأنها إدراك بالحس الباطن ؛ فمعانيها قائمة بالقلب.

وليس كل فعل قلبي ينصب مفعولين ؛ بل منه ما ينصب مفعولاً واحداً ؛ كـ : عرف ، وفهم.

ومنه ما هو لازم ؛ كـ : حزن ، وجبن .

ولا يجوزُ في هذه الأفعال أن يُحذَفَ مفْعولاها أو أحدُهما اقتساراً ـ أي بلا دليل ـ .

ويجوز سُقوطهما أو سقوطُ أحدهما ؛ اختصاراً ـ أي لدليل يَدُل على المحذوف.

فسقوطهما معاً لدليل ، كأنْ يُقالَ : هل ظننتَ خالداً مُسافراً؟ ؛ فتقولُ : ظننتُ ؛ أي : ظننتُهُ مُسافراً.

قال تعالى : ((أينَ شُركائيَ الذين كنتم تزعمونَ؟)) ، أي : كنتم تزعمونهم شركائي.

وقال الشاعر :

بأيِّ كِتـابٍ، أَم بـأيَّـةِ سُـنَّـةٍ

تَرى حُبَّهُمْ عاراً عليَّ، وتَحْسَبُ؟.

أي: وتحسبُهُ عاراً.

وسُقوطُ أحدهما لدليلٍ، كأن يُقالَ: هل تظُنُّ أحداً مسافراً؟ ، فتقولُ: أظُنُّ خالداً، أي: أظُنُّ خالداً مسافِراً .

ومنه قولُ عنترةَ :

وَلَقَدْ نَزَلتِ، فَلا تَظُني غَيْرَهُ،

مِنِّي بِمَنْزِلةِ المُحَبِّ المُكْرَم

أي: نزلتِ مني منزلةَ المحبوب المُكرَمِ ؛ فلا تظني غيره واقعاً.

ومما جاء فيه حذفُ المفعولين لدليل ؛ قولُهم: مَنْ يسمع يَخَلْ؛ أي: يخَل ما يسمعُه حقاً.

فإن لم يدُلَّ على الحذف دليلٌ لم يجُز؛ لا فيهما ولا في أحدهما.

ـ وأفعالُ القلوب نوعان:

ـ نوعٌ يفيدُ اليقينَ ـ (وهو الاعتقاد الجازم) ..

ـ ونوعٌ يفيدُ الظنَّ ـ (وهو رُجحانُ وقوع الأمر) ـ .

ـ أفعال اليقين:

ـ أفعالُ اليقين التي تنصبُ مفعولين ؛ ستةٌ:

ـ الأولُ: (رأى) ـ بمعنى: علم واعتقد ـ .

كقول الشاعر:

رأيتُ اللهَ أكبرَ كلِّ شيءٍ

مُحاولةً، وأكثرَهمْ جنودا

ولا فرقَ أن يكون اليقينُ بحسب الواقع، أو بحسب الاعتقاد الجازم، وإن خالفَ الواقع، لأنه يقينٌ بالنسبة إلى المعتَقد.

وقد اجتمع الأمران في قوله تعالى: ((إنهم يرَوْنهُ بعيداً ونراهُ قريبا)): أي إنهم يعتقدون أن البعثِ مُمتنعٌ، ونعلمُه واقعاً.

وإنما فُسّرَ البُعدُ بالامتناع، لأن العرب تستعملُ البعدَ في الانتفاء، والقُرب فى الحُصول.

ومثل: (رأى" اليقينيَّة) ـ (أي التي تفيد اليقينَ) ـ .

ـ (رأى) ـ الحُلميَّةُ ـ؛ التي مصدرُها (الرّؤْيا) ـ المنامِيَّةُ ـ؛ فهي تنصب مفعولين، لأنها مثلها من حيثُ الإدراكُ بالحِسّ الباطن؛ قال تعالى: ((إني أراني أعصرُ خمراً)) .

فالمفعولُ الأَولُ : ياء المتكلم.

والمفعول الثاني: جملةُ أعصرُ خمراً.

فان كانت(رأى) بصرية، أي بمعنى: أبصرَ ورأى بعينه، فهي متعدية إلى مفعول واحد.

وإن كانت بمعنى: إصابة الرئة؛ مثل: (ضربه فرآه)، أي :أصاب رئته؛ تعدّتْ إلى مفعول واحد أيضا .

ـ والثاني: (عَلَم) ـ بمعنى: اعتقدَ ـ ، كقوله تعالى : ((فإن علِمتموهنَّ مُؤْمناتٍ)).

وقول الشاعر:

عَلِمْتُكَ مَنّاناً، فلَسْتُ بآمِلٍ

نَداكَ، ولو ظَمْآنَ، غَرْثانَ، عاريا

فإن كانت بمعنى: عرفَ؛ كانت متعدية إلى واحد، مثل: عملت الأمر، أي: عرفته.

ومنه قوله تعالى: ((والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئاً)).

وان كانت بمعنى: شعرَ وأحاط وأدرك؛ تعدت إلى مفعول واحد بنفهسا أو بالباء، مثل: علمت الشيء، وبالشيء.

ـ والثالث: (دَرَى) ـ بمعنى: عَلِم عِلمَ اعتقاد ـ .

كقول الشاعر:

دُرِيتَ الوَفِيَّ العهد يا عَمْرُو فاغتَبِطْ

فإنَّ اغتِباطاً بالوَفاءِ حميدُ

والكثير المُستعمل بها أن تَتعدّى إلى واحد بالباء، مثل: دريت به.

فإن كانت بمعنى: (ختل)، أي: خدع؛ كانت متعدية إلى واحد بنفسها، مثل: دريت الصيد: أي ختلته وخدعته.

وإن كانت بمعنى: حَكّ ـ مثل: درى رأسه بالمدرى، أي حكه به ـ؛ فهي كذلك .

ـ والرابع: (تَعَلَّمْ) ـ بمعنى: اعلمْ واعتقِدْ ـ .

كقول الشاعر:

تَعَلَّمْ شفاءَ النَّفسِ قَهرَ عَدُوِّها

فَبالِغْ بِلُطْفٍ في التَّحيُّلِ والْمَكْرِ

والكثيرُ المشهور استعمالُها في: (أنْ) وصِلَتها.

كقول الشاعر:

تَعَلَّمْ أَنَّ خيرَ النّاسِ مَيْتٌ
على جفْرِ الهَباءَةِ لا يَرِيمُ

وقال الآخر:

فَقُلْتُ تَعلَّمْ أَنَّ لِلصَّيْدِ غِرَّةً
وإِلاَّ تُضَيِّعْها فإِنَّكَ قاتِلُه

وفي حديث الدّجالِ: ((تَعلموا أنّ رَبكم ليس بأعورَ)).

وتكون(أن) وصِلَتُها حينئذٍ قد سَدّتا مَسَدّ المفعولين.

فإن كانت أمراً من: (تعلم يتعلم)، فهي متعدية إلى مفعول واحد، مثل: تعلَّموا العربية وعلِّموها الناس.

ـ والخامس: (وجد) ـ بمعنى: عَلِمَ واعتقد ـ ؛ ومصدرها: الوُجودُ والوجدان، مثل: وجدتُ الصدقَ زينةَ العُقلاء، قال تعالى: ((وإِنْ وجدْنا أكثرهم لفاسقين)) .

فإن لم تكن بمعنى العلم الاعتقادي، لم تكن من هذا الباب ؛ وذلك مثل: وجدت الكتاب وجوداً ووِجدانا ـ بكسر الواو فى الوجدان ـ ؛ أى: أصبته وظفرت به بعد ضياعه ؛ ومثل: وجد عليه مَوْجِدة ـ بفتح الميم وسكون الواو وكسر الجيم ـ ؛ أى: حقد عليه وغضب.

ومثل: وجد به وجداً ـ بفتح الواو وسكون الجيم ـ : أي حزن به.

و: وجد به وجداً أيضاً ؛ أي: أحبه، يقال: له بأصحابه وجد، أي: محبة.

ومثل: وجد جدة ـ بكسر الجيم وفتح الدال ـ ؛ أي: استغنى غنى يأمن بعده الفقر.

ـ والسادسُ: (ألفى) ـ بمعنى: علِمَ واعتقد ـ ، مثل: ألفَيْتُ قولكَ صواباً.

فإن كانت بمعنى: أصاب الشيء وظفر به، كانت متعدية إلى واحد، ألفيت الكتاب، قال تعالى: ((وألفيا سيدها لدى الباب)).

ـ أفعال الظن:

ـ أفعال الظن (وهي ما تفيد رُجحان وقوع الشيء) ؛ نوعان:

ـ نوعٌ يكونُ الظنّ واليقين، والغالبُ كونُهُ الظنّ.

ـ ونوع يكونُ الظنَ فحَسْبُ.

ـ فالنوعُ الأول ثلاثةُ أفعالٍ:

ـ الأول: (ظنّ) ـ وهو لرُجحان وقوعِ الشيء ـ .

كقول الشاعر :

ظَنَنْتُكَ، إن شَبَّتْ لظى الحربِ، صالِياً

فَعَـرَّدْتَ فيـمن كانَ فيها مُعـرَّدا

وقد تكون لليقين، كقوله تعالى: ((يَظُنُّونَ أَنَّهُم ملاقوا رَبِّهِمْ)) .

وقولِه: ((وظنوا أَن لاَّ مَلْجَأَ مِنَ الله إِلاَّ إِلَيْهِ))، أي: علموا واعتقدوا.

فان كانت بمعنى: (اتهم) ؛ فهي متعدية إلى واحد، مثل: ظن القاضي فلانا، أي: اتهمه ؛ والظنين والمظنون: المتهم ؛ ومنه قوله تعالى: ((وما هو على الغيب بظنين)) ؛ أي: متهم .

ـ والثاني: (خالَ)ـ وهي بمعنى "ظنّ" التي للرجحان ـ .

كقول الشاعر :

إخالُكَ، إن لم تُغْمِضِ الطَّرْفَ، ذا هَوِيً

يَسومُكَ مالا يُسْتطاعُ منَ الوجْدِ

وقد تكون لليقين والاعتقاد، كقول الآخر:

دعاني العواني عَمَّهنَّ. وخِلْتُني

لِيَ اسمٌ، فَلا أُدْعَى به وَهُوَ أَولُ

أي: دعونني عمَّهنَّ، وقد علمت أن لي اسماً، أفلا أُدعى به وهو أول اسم لي؟. وياء المتكلم مفعول خال الأول، وجملة: (اسم) في موضع نصب على أنها مفعوله الثاني.

ـ والثالث: (حَسِبَ) ـ وهي للرُّجحان، بمعنى: ظنّ ـ؛ كقوله تعالى: ((يَحسَبهمُ الجاهلُ أغنياء من التعفّف))، وقولهِ: ((وَتحسبُهم أيقاظاً وهم رُقودٌ)) .

وقد تكون لليقين، كقول الشاعر:

حَسِبْت التُّقَى والجودَ خيرَ تِجارةٍ

رباحاً، إذا ما الْمَرْءُ أَصبح ثاقِلا

ـ والنوعُ الثاني (وهو ما يُفيدُ الظَّنَّ فَحَسْبُ) خمسةُ أفعال:

ـ الأول: (جعلَ) ـ بمعنى: ظنّ ـ؛ كقوله تعالى: ((وَجعلوا الملائكة الذين هم عبادُ الرَّحمن إناثاً)) .

فإن كانت بمعنى: (أوجد)، أو بمعنى: (أوجب)، تعدت إلى واحد، كقوله تعالى: ((وجعل الظلمات والنور)) ؛ أي كخلق وأوجد.

وتقول: اجعل لنشر العلم نصيباً من مالك ، أي: اوجب.

وإن كانت بمعنى: (صير)؛ فهي من أفعال التحويل. ـ و سيأتي الكلام عليها ـ .

وإن كانت بمعنى: (أنشأ)؛ فهي من الأفعال الناقصة التي تفيد الشروع في العمل، مثل: جعلتِ الأمةُ تمشي في طريق المجد، أي: أخذت وأنشأت .

ـ والثاني: (حَجا) ـ بمعنى: ظنَّ ـ .

كقول الشاعر:

قد كُنتُ أحجُو أبا عَمْرٍ أَخا ثِقَةٍ
حَتَّى أَلَمَّتْ بِنا يوماً مُلِماتُ

فإن كانت بمعنى (غلبة في المحاجة) ، أو بمعنى (رد ومنع)، أو بمعنى (كتم وحفظ)، أو بمعنى (ساق): فهي متعدية إلى واحد.

تقول: حاجيته فحجوته ، أي: فاطنته فغلبته.

وحجوت فلاناً، أي: منعته ورددته.

وحجوت السر، أي: كتمته وحفظته.

وحجت الريحُ سفينة، أي: ساقتها.

وإن كانت بمعنى: (وقف أو أقام) ـ مثل: حجا بالمكان ـ، أو بمعنى: (بخل) ـ مثل: حجا بالشيء: أي ضن به ـ: فهي لازمة.

ـ والثالثُ: (عَدَّ) ـ بمعنى: ظنَّ ـ.

كقول الشاعر:

فَلا تَعْدُدِ الْمَوْلى شَريكَكَ في الغنى
وَلكنَّما الْمَوْلى شَريكُكَ في العُدْمِ

فإن كانت بمعنى: (أحصى): تعدَّتْ إلى واحد؛ مثل: عددت الدراهم، أي: حسبتها وأحصيتها.

ـ والرابع: (زعَمَ) ـ بمعنى: ظنّ ظناً راجحاً ـ.

كقول الشاعر:

زَعَمَتْني شَيْخاً، ولست بِشَيْخٍ

إنَّما الشَّيْخُ مَنْ يَدِبُّ دَبيبا

والغالبُ في(زعَمَ): أن تُستَعمَلَ للظنِّ الفاسد، وهو حكاية قولٍ يكون مِظنَّةً للكذب، فيقال فيما يُشكّ فيه، أو فيما يُعتقدُ كذبُهُ، ولذلك يقولون: (زَعموا مَطِيَّة الكذب): أي إنّ هذه الكلمة مركبٌ للكذب.

ومن عادة العرب أنّ من قال كلاماً، وكان عندهم كاذباً، قالوا: (زَعمَ فلانٌ)؛ ولهذا جاء في القرآن الكريم في كل موضع ذُمّ القائلون به.

وقد يردُ الزَّعم بمعنى القول، مُجرَّداً عن معنى الظنّ الرَّاجح، أو الفاسد، أوالمشكوك فيه.

فإن كانت(زعم) بمعنى: تأمر ورأس، أو بمعنى: كفل به: تعدّتْ إلى واحد بحرف الجر.

تقول: زعم على القوم؛ فهو زعيم؛ أي: تأمر عليهمْ ورأسهم.

وزعم بفلانٍ، وبالمال؛ أي: كفل به وضمنه.

وتقول: زعم اللبن؛ أي: أخذ يطيب؛ فهو لازم.

ـ والخامسُ: (هبْ) ـ بلفظ الأمر ـ، بمعنى: ظُنَّ.

كقول الشاعر:

فَقُلتُ أَحِرْني أَبا خالدٍ

وإِلاّ فَهَبْني امرَءًا هالِكا

فإن كانت أمراً من الهبة، مثل: هب الفقراء مالاً ؛ لم تكن من أفعال القلوب، بل هي من (وهب) التي تنصب مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبراً.

على الفصيح فيها أن تتعدى إلى الأول باللام، نحو: هب للفقراء مالا.

وإن كانت أمراً من الهيبة ؛ تعدت إلى مفعول واحد، مثل: هب ربك ؛ أيك خفه .

٢ـ أفعال التحويل:

أفعالُ التحويل: ما تكونُ بمعنى (صيَّرَ). ؛وهي سبعةٌ : صيَّر ؛ ورَدَّ ؛ وترَك ؛ وتَخِذ ؛ واتخذ ؛وجعل ؛ ووهب.

وهي تنصبُ مفعولين أصلُهما مُبتدأ وخبرٌ.

فالأولُ ؛ مثل: صيّرْتُ العدُوَّ صديقاً.

والثاني ؛ كقوله تعالى: ((وَدّ كثيرٌ من أهل الكتاب لوْ يرُدُّونكم من بعد إِيمانِكم كُفّاراً)) .

وقال الشاعر:

رَمَى الحِدْثانُ نِسْوَةَ آل حَرْبٍ

بِمقْدارٍ سمَدْنَ لهُ سُمُودا

فردَّ شُعُورَهنَّ السُّودَ بِيضاً

ورَدَّ وُجوهَهُنَّ البِيضَ سُودا

والثالثُ ؛كقوله عزَّ وجل: ((وتركنا بعضهم يومئذٍ يموجُ في بعضٍ)) .

وقول الشاعر:

وربَّيْتهُ، حتى إذا ما تَرَكْتُهُ

أَخا القومِ، واستَغْنى عن الْمَسْحِ شارِبُهُ

والرابعُ: تَخِذتُكَ صديقاً.

والخامسُ؛ كقوله تعالى: ((واتخذ اللهُ ابراهيمَ خليلاً)) .

والسادسُ؛ كقوله سبحانهُ: ((وقدِمْنا إلى ما عَمِلوا من عمل، فجعلناهُ هباءً منثوراً)) .

والسابع؛ مثل: وهبَني اللهُ فداء المُخلصين.

ـ وهذه الأفعال لا تنصب المفعولين إلا إذا كانت بمعنى(صير) الدالة على التحويل. وإن كانت: (رد) ـ بمعنى: رجع؛ كرددته؛ أي: رجعته ـ؛ و(ترك) ـ بمعنى: خلى؛ كتركت الجهل، أي: خليته ـ؛ و(جعل) ـ بمعنى: خلق ـ؛ كانت متعدية إلى مفعول واحد.

وإن كانت (هب) ـ بمعنى أعطى ـ؛ لم تكن من هذا الباب؛ وإن نصبت المفعولين، مثل: وهبتك فرساً.

والفصيح أن يقال: وهبت لك فرساً.

ـ المتعدي إلى ثلاثة مفاعيل:

المتعدِّي إلى ثلاثة مفاعيل، هو: أرى؛ وأعلمَ؛ وأنبأ؛ ونَبَّأ؛ وأخبرَ؛ وخرَّ؛ وحدثَ.

ومُضارعها: يُرِي؛ ويُعلِمُ؛ ويُنبِيءُ؛ ويُنبِّئُ؛ ويُخبر؛ ويُخبِّرُ؛ ويحدِّث".

تقول: أريتُ سعيداً الأمرَ واضحاً، وأعلمتُهُ إياهُ صحيحاً، وأنبأتُ خليلاً الخبرَ واقعاً، ونَبَّأته إيَّاهُ، أو أخبرتهُ إياهُ، أو أخبرته إياهُ أو حدَّثتهُ إياهُ حقا".

والغالبُ في(أنبأ) وما بعدها أن تُبنى للمجهول، فيكون نائبُ الفاعلِ مفعولها الأول، مثل: أُنبئْتُ سليماً مجتهداً.

قال الشاعر:

نُبِّئْتُ زُرْعَةَ، والسفاهَةُ كاسمِها،

يُهدِي إِليّ غَرائبَ الأَشعارِ.

وقال الآخرُ:

نُبِّئْتُ أنَّ أبا قابوسَ أوعَدَني

ولا قَرارَ على زأرٍ من الأَسَدِ

ـ الفعل اللازم:

الفعلُ اللازمُك هو ما لا يتعدى أثرُهُ فاعلَهُ، ولا يتجاوزُه إلى المفعول به، بل يبقى فى نفسِ فاعله، مثل: ذهب سعيدٌ، وسافر خالدٌ.

وهو يحتاجُ إلى الفاعل، ولا يحتاجُ إلى المفعول به، لأنه لا يخرج من نفس فاعلِه فيحتاجُ إلى مفعول به يَقعُ عليه.

ويُسمى أيضاً: (الفعلَ القاصرَ)؛ لقُصوره عن المفعول به، واقتصاره على الفاعل.

و: (الفعلَ غيرَ الواقع)؛ لأنه لا يقع على المفعول به.

و: (الفعل غيرَ المُجاوِزِ)؛ لأنه لا يجَاوِزُ فاعلهُ.

ـ متى يكون الفعل لازماً؟

يكونُ الفعل لازماً :إذا كان من أفعال السجايا والغرائز- أَي الطبائع -؛ وهي ما دَلّت على معنى قائم بالفاعل لازمٍ له ؛ وذلك مثل: شَجع ؛ وجَبُنَ ؛ وحَسنُ ؛ وقَبحَ.

أو دلَّ على هيئة، مثل: طال ؛ وقصرَ ؛ وما أَشبه ذلك.

أو على نظافةٍ ؛ كَطهر الثوبُ ؛ ونظُف.

أو على دنسٍ ؛ كوسِخ الجسمُ ؛ ودنسَ وقذِر.

أو علـى عَـرَضٍ غـير لازمٍ ولا هـو حركةٌ ؛ كمرِض ؛ وكسِل ؛ ونـشِط ؛ وفرح ؛ وحزن ؛ وشَبع ؛ وعطِش.

أو على لون ؛ كاحمرَّ ؛ واخضرَّ ؛ وأدم.

أو على عيبٍ ؛ كعَمش ؛ وعور.

أو على حلية ؛ كنَجيل ؛ ودعج ؛ وكحل.

أو كان مُطاوعاً لفعلٍ مُتعدٍّ إلى واحد ؛ كمددت الحبل فامتدَّ.

أو كان على وزن (فَعُل) - المضموم العينِ -؛ كحسُن ؛ وشرُف ؛ وجمُل ؛ وكرُم.

أو على وزن (انفعل) ؛ كانكسر ؛ وانحطم ؛ وانطلق.

أو على وزن (افعلَّ) ؛ كاغبرَّ ؛ وازورَّ.

أو على وزن (افعالَّ) ؛ كاهامَّ ؛ وازوارَّ.

أو على وزن (افعلَلَّ) ؛ كاقشعرَّ ؛ واطمأنَّ.

أو على وزن (افعنلل) ؛ كاحرنجم ؛ واقعنسس.

- متى يصير اللازم متعدياً؟

يصيرُ الفعلُ مُتعدياً بأحدِ ثلاثة أشياء:

- إما بنقله إلى باب (افعل) ؛ مثل: أكرمتُ المجتهد.

ـ وإما بنقله إلى باب (فعّل) ـ المَضعّف العين ـ ؛ مثل : عظّمتُ العلماء.

ـ وإما بواسطة حرف الجرِّ، مثل : أعرِضْ عن الرذيلة، وتَمسَّكْ بالفضيلة.

ـ سقوط حرف الجر من المتعدي بواسطة :

إذا سقط حرفُ الجرِّ بعد المتعدي بواسطة، نصبت المجرورَ، قال تعالى : ((واختار موسى قَومهُ سبعين رجلاً)) ـ أي من قومه ـ .

وقال الشاعر :

تَمُرُّون الدِّيارَ ولم تَعُوجُوا

كلامُكُم عَلَيّ إذاً حَرامُ

والأصلُ : تَمرّونَ بالديار ؛ فانتصب المجرورُ بعد سُقوط الجارِّ.

وسُقوطُ الجار بعد الفعل اللازم سماعيٌّ لا يُقاسُ عليه ؛ إلا في : (أَنْ) و(أَنَّ) ؛ فهو جائزٌ قياساً إذا أمن اللبس .

كقوله تعالى : ((أَوَعَجِبتم أَن جاءكم ذِكْرٌ من ربِّكم على رجل منكم؟)) ـ أي : من أَن جاءكم ـ.

وقولِه سُبحانهُ : ((شهِدَ اللهُ أَنهُ لا إِله إِلا هُو)) ـ أَي : بأنه ـ.

فإن لم يُؤمن اللبْسُ : لم يَجُزْ حذفهُ قبلها، فلا يجوز أن تقول : (رغِبت أَن أَفعل) ؛ لإشكال المُرادِ بعد الحذف، فلا يفهم السامعُ ماذا أَردتَ : أر رغبتك في الفعل، أَو رغبتك عنه؟!.

فيجبُ ذكرُ الحرف ليتعيَّن المُرادُ، إِلا إِذا كان الابهامُ مقصوداً لتعمية المعنى المرادِ على السامع.